الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص:
نقد و دراسات أدبية

العنوان:

المنهج التاريخي عند شوقي ضيف

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب (ين)/ تين:
إكرام رباح
إكرام برجي

إشراف الدكتور (ة):
سهام لغويل

السنة الجامعية:
1445-1444هـ/2023_2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و حمتني و منحتني الحياة، أمي الغالية التي حرصت على تعليمي و إلى أبي الذي

. دعمني منذ الطفولة إلى يومنا هذا، و تكبد عناء رعايتي و شقي لأجل إسعادي

أهدي ثمرة جهدي إلى إخوتي ثم إلى من علمني و أرشدني ووجهني في الحياة و إلى كل ما يسعى في دروب العلم

وإلى رفيقتي دربي التي حمل لها قلبي كل حب و الود و التي كانت الأروع على الإطلاق إكرام ترباح، وإلى أستاذة

المشرفة على مذكرتي و التي لم تبخل عنا أبدا و التي كانت سندا لنا د. سهام لغويل.

شكر وتقدير

الحمد و الشكر أولا و أخيرا لله عز وجل ذو الجلال و الإكرام، و الصلاة و السلام على سيدنا و حبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام ، و لله الفضل من قبل و من بعد و الشكر للمولى عز وجل الذي أنار لنا درب العلم و أعاننا على إتمام بحثنا هذا و اعترافا بالفضل لأهله و امتثالا لقول رسول صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر الناس لم يشكره الله."

و على هذا نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة سهام لغويل على ما قدمته من دعم في إنجاز بحثنا، بتوجيهاتها و نصائحها القيمة ،كما أتوجه بالشكر إلى كل من دعمنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

مقدمـــة عامـــة

تعددت المناهج النقدية و اختلفت طرق تناولها النص الأدبي من ناقدا إلى آخر، فهناك المناهج الداخلية التي تهتم بدراسة النص من الداخل و تسمى النسقية، و هناك المناهج الخارجية التي تتعمق في ملابسات المحيطة بالنص، و تسمى المناهج السياقية ، ويعد المنهج التاريخي واحدا من هذه المناهج الخارجية التي تدرس الأدب من خلال الظروف المحيطة به،و من خلال سيرورته التاريخية .

انتقل المنهج التاريخي إلى الوطن العربي عموما ومصر خصوصا، و يعد شوقي ضيف من بين النقاد الذين تبنوا المنهج التاريخي في دراساتهم النقدية، و هذا ما سأقوم بحديث عنه في مذكرتي.

انطلاقا من قاعدة إنسان ابن بيئته، و النص ثمرة صاحبه، و البيئة جزء من التاريخ نجد شوقي ضيف ناقد من النقاد الذين وظفوا المنهج التاريخي في دراساتهم في كتابه "تاريخ الأدب العربي".

ومن هنا نطرح الأسئلة التالية:

ما هو المنهج التاريخي ؟

ما هي أصوله الغربية و العربية؟

وما هي مبادئه ؟

و من هو شوقي ضيف؟

و ما هي مؤلفاته؟

و كيف طبقه في دراسته؟

كل هذه الأسئلة و أخرى فتحت لي آفاق واسعة لدراسة و البحث، حاولت أنا و زميلتي أن نجيب عنها برسم خطة ممنهجة ارتأيت بموجبها أن أقسم بحثي إلى مدخل و فصلين و خاتمة.

جاء المدخل موسوما بفكرة شاملة للموضوع و شرح بعض المفاهيم بمفهومها اللغوي والاصطلاحي .

الفصل الأول و هو القسم النظري من الدراسة، فجاء معنونا المنهج التاريخي في الماهية و المنطق، قد قسمناه إلى ثلاث مباحث كل مبحث ينقسم إلى مطلبين:

المبحث الأول مقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: بتعريف المنهج التاريخي.

و الطلب ثاني: أصوله العربية و الغربية.

المبحث الثاني مبادئ و خطوات المنهج التاريخي.

المطلب الأول: مبادئه.

المطلب الثاني : خطواته.

مبحث الثالث : إيجابيات وسلبيات المنهج التاريخي

المطلب الأول: مآخذ المنهج التاريخي

المطلب الثاني: ايجابياته.

الفصل الثاني و هو الجانب التطبيقي تطرقنا فيه إلى تعريف و حياة شوقي ضيف وجوائزه و مؤلفاته، ثم كتابه "تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي.

أنهيت بحثي بخاتمة جعلتها حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال فصول مذكرتي.

وقد اعتمدت في دراستي "منهج التاريخي عند شوقي ضيف " على عدة مراجع نذكر منها: صلاح فضل مناهج النقد المعاصر ،جميل حمداوي المنهج التاريخي في الأدب العربي ،وليد قصاب مناهج النقد الأدبي الحديث و غيرها من مصادر .

من بين الأسباب التي دفعتني لتناول هذا الموضوع هي: أهمية هذا المنهج في الدراسات النقدية:

قلة الاهتمام به إلا من بعض النقاد و الباحثين كطه حسين، و شوقي ضيف وغيرهم ، بإضافة إلى أسباب أخرى كانت وراء اختيارنا لهذا البحث لعلها إخلاصه وحرصه و حبه الشديد لعلمه وعمله ،و تقديره لقيمة الوقت و حفاظه على التراث العربي و صرامته العلمية وكذلك مساره الحافل بالجوائز التي تحصل عليها ، وأردت أنا و زميلتي أن نستذكر ما قدمه للأمة العربية عامة ومصر خاصة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من بثلاث :صدقة جارية ،أو علم ينتفع به ،أو ولد صالح يدعو له ".

شوقي ضيف عالم من علماء الذين أنجبتهم الأمة، وجب على الأمة العربية أن لا تنسى فضل هذا العالم الذي رحل من الساحة الأدبية جسدا ولكن لم ترحل مؤلفاته و كتبه.

و قد وجهتنا عدة عراقيل نذكر: عدم توفر المصادر في الانترنت كاملة أي نجد كتاب فيه صفحة أو صفحتين و باقي صفحات غير متاحة، و ضيق الوقت بحكم أننا ندرس و نعمل في نفس الوقت.

و في الأخير قال الله تعالى :"ولئن شكرتم لأزيدنكم "سورة الرعد الآية 07.

بعد الثناء و الحمد لله الذي وفقنا لإعداد هذا البحث ، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان و خالص الاحترام و التقدير لأستاذتي المشرفة الدكتورة سهام لغويل، أحيي فيها النية الخالصة و التفاني الحر في العمل، و أسأل الله خير الجزاء لها.

مدخل

نظرا للأهمية البالغة للمناهج النقدية السياقية في الدراسات الأدبية و التي ارتبطت بالفكر الإنساني، مراحل تطوره ، و حاجة الأدب إلى شرح و تفسير ، و دراسة الحقائق و الظواهر ومحاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكامها و أحوال مستقبلها ،لذلك ظهرت الحاجة و الحتمية للمناهج السياقية .و يعرف ابن المنظور المنهج: هو الطريق الواضح، و النهْج بتسكين الهاء هو الطريق السليم[1]، أما في مفهومه الاصطلاحي المنهج :جميع الخطوات التي يتبعها الباحث لاكتشاف أسباب وجود ظواهر و حقائق معينة بواسطة الأدلة والمنطق[2]، يعرف أيضا بأنه هو الطريق الذي يسير عليه العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرون في أغراض[3] و من خلال كل ما سبق فالمنهج هو الطريق أسلوب أو السبيل أو التقنية التي يتبعها الباحث للكشف عن هدف معين، أو الوصول إلى نتائج معينة.

عرفت الساحة النقدية ،العربية و الغربية ظهور العديد من المناهج التي ساعدت على دراسة الأدب الذي هو ثمرة صاحبه ،و عليه فقد اختلفت المناهج و تعددت في دراسة النصوص الأدبية ،و السبب الوحيد في هذا التعدد و الاختلاف هو النص الأدبي ،اختلاف طبيعة النص حتما سيؤدي إلى التعدد في المناهج التي تدرسه، وقد انقسمت هذه المناهج الأدبية إلى : مناهج سياقية و مناهج نسقية و نستطيع أن نقول المناهج النسقية تحاول الكشف أبنية النص الأدبي أي تقرأ النص قراءة داخلية بعيدا عن ظروف التي تحيط به ،كالمؤلف والمكان و الزمان وغيرها، و قد انقسمت هذه المناهج النسقية إلى مناهج نذكر منها: المنهج البينيوي ،و المنهج الأسلوبي والمنهج السيميولوجي ،و المنهج التفكيكي ....أما المناهج السياقية و التي هي موضوع بحثنا وقبل أن نكمل في الحديث عن المناهج السياقية لابد أن نشير إلى مفهوم السياق وأنواعه و الغاية منه، السياق هو العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو الحالة الكلامية ، يعرف أيضا بأنه البيئة التي تحيط بالكلمة

[1] ابن منظور: لسان العرب، "المجلد الثاني"، دار الفكر بيروت ، ط3، س 1999،[د.ت].

[2] حجازي سعيد سمير: إشكالية النقد الأدبي، المنهج في النقد العربي المعاصر، دار الطيبة للنشر و التوزيع ،[د.ط] ،القاهرة ،2004 ،ص 14.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، "المقدمة"، تحقيق حامد احمد ظاهر، دار الفجر التراث، ط1،س 2004، ص 21.

أو العبارة ،أو الجملة ، فالناقد يستطيع من خلال تبنيه منهج من المناهج السياقية أن يتبع تشكل الفكرة من خلال السياق[4]،وقد قسم الباحثون السياق إلى أقسام عديدة ،و تمثلت هذه الأقسام في ما يلي:

1-السياق اللغوي: هو دراسة النص من خلال علاقات ألفاظه ببعضها البعض، و الأدوات المستعملة لربط بين هذه الألفاظ[5].

2- السياق العاطفي: عرفه مختار عمر بأنه: يحدد درجة القوة و الضعف في الانفعال[6]، و يظهر السياق العاطفي في النبرة الانفعالية المصاحبة للأداء اللفظي.

3- سياق الموقف: اصطلحوا عليه اسم المقام، يجب مراعاة بيئة المتكلم من الحقيقة و المجاز دون إهمال الظروف الاجتماعية المصاحبة للحدث الكلامي، و ذلك لابد من مراعاة المناسبات (ألم ، حزن ...).[7]

4-سياق الثقافي: هو سياق بثقافة المجتمع و ما هو موجود فيه و المحيط الاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمة، ولكل سياق معنى واضح يفهمه السامع.

و من خلال تعدُدنا لأقْسام السياق يتضح لنا أنه يرتبط بالظروف الخارجية لنص، عاطفيا أو ثقافيا أو اجتماعيا.

السياق ثلاث أنواع هي:

1-السياق التاريخي : هو ما يتعلق بزمن الكاتب و البيئة التي نشأ فيها و انعكاسها على النص، من خلال إتباع عصره و بيئته التي نشأ فيها .

---

[4] محامدية سمية : دور السياق في تحديد الدلالة ، مذكرة ماستر في الأدب و اللغة العربية ،إشراف ليلى كادة ،جامعة جامعة محمد خيضر، بسكرة ، سنة 2012، ص11.

[5] محامدية سمية ، مرجع نفسه ،ص 12.

[6] طويرات فوزية : السياق و تجلياته ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي ،إشراف العمري بلاعدة ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ،2017/2016،ص27.

[7] خمار عبد الفتاح : دلالة السياق في فهم النص سورة يوسف أنموذجا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب و اللغة العربية إشراف دندوقة فوزية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2015/2014،ص12.

2- السياق النفسي: هو ذلك السياق الذي يتعلق بشخصية الكاتب نفسه أو انعكاساته على النص[8] ، أي دراسة العوامل و الظروف النفسية التي تحيط بالمؤلف.

3- السياق الاجتماعي: هو منهج يهدف إلى قراءة حياة المؤلف الاجتماعية و علاقته بمحيطه و مجتمعه، وهو تصوير المؤلف لمجتمعه.

لسياق أهمية كبيرة إذ يساهم في تحديد السياق الذي قيل فيه الكلام، و يسمح لنا بتحديد الأشياء بدقة و وضوح، و دراسة العلاقة بين المؤلف و الظروف المحيطة به، و يساهم أيضا في فهم الخطاب.

و من بين هذه المناهج السياقية أخص بالذكر المنهج التاريخي الذي يحاول بواسطته أن نستعيد الأحداث ووقائع الماضي في صورة حقائق تاريخية ، لفكرة أو نظرية ،أو لدراسة ظاهرة ما يجب إتباع المنهج التاريخي ،يتكون منهج التاريخي من المنهج ، و التاريخ ، و لكل منها دلالة خاصة ، إذ تم تناولهما منفصلين ، وقد حاولنا تحديد الدلالة اللغوية و الاصطلاحية لكل منهما، فالمنهج هو: كلمة مأخوذة من أصل يوناني méthodes الذي يتكون من مقطعين هما: méta بمعنى البعد ،و hodos بمعنى طريق ، و الذي يدل من الناحية الاشتقاقية على معنى التزام الطريق أو السير تبعا لطريق محدد، وهي نفس الدلالة الاشتقاقية التي تدل عليها الكلمة العربية "المنهج" فهي تدل على معنى الطريق الواضح المحدد[9]، أما التاريخ في مفهومه الاصطلاحي فقد عرفه ابن خلدون في كتابه "المقدمة " فقال أعلم أن افن التاريخ عزيز المذهب .....إذ يوقفنا إلى أحوال الماضين عن الأمم في أخلاقهم و الأنبياء في سيرهم، و الملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الإقتداء بهم في ذلك لمن يرون في أحوال الدين[10].

[8] عبد الله خضر محمد: مناهج النقد الأدبي، السياقية و النقدية، دار القلم للنشر و التوزيع ،(د.ط)، بيروت، لبنان،(د.س)،ص19

[9] يوسف وخليف، مناهج البحث الأدبي ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ،د ط، 2004 ، ص 11.

[10] عبد الرحمان ابن خلدون ، المصدر السابق ،ص21.

الفصل الأول: المنهج التاريخي في الماهية و المنطق

1-تعريف المنهج التاريخي

المنهج التاريخي كغيره من مناهج البحث له عدة تعريفات بفهم مجموعها نفهم و نستوعب معنى المنهج التاريخي و سنتطرق لأشهرها و أكثرها دقة:

يعد المنهج التاريخي أول المناهج النقدية في العصر الحديث، و ذلك لأنه يرتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني و انتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث و هذا التطور الذي يمثل على وجه التحديد في بروز الوعي التاريخي ،و هذا الوعي التاريخي هو الذي يمثل السمة الأساسية الفارقة بين العصر الحديث و العصور القديمة[1] لولا المنهج التاريخي لما تمكنا من معرفة العصور أو الفترات التي مرّ بها الأدب.

و قد عرفه جميل حمداوي : المنهج التاريخي ذلك المنهج الذي يربط الأدب بالعصور السياسية و الفترات التاريخية المختلفة من جهة، و يربطه بعلم التاريخ على أساس أنه الإطار السياقي العام الذي يتحكم في الإبداع الفني و الجمالي و الأدبي من جهة أخرى .[2]

و يعرف المنهج التاريخي بأنه المنهج الذي يدرس الأدب بربطه بالفترات السياسية و تقسيم الأدب إلى عصور و حقب تاريخية.

و يعرفه وليد قصاب بأنه أول المناهج و أقدمها و أكثرها شيوعا في القديم و الحديث. وهو منهج يصنف حاليا في المناهج التقليدية التي توصف في العادة – بأنها تقارب النص الأدبي من الخارج[3]، أي أنها تهتم بأصل النص أكثر من اهتمامها بالنص ذاته.

[1] صلاح فضل:مناهج النقد المعاصر ،ميريت للنشر و المعلومات الحيدرية القاهرة ،ط1،سنة 2002،ص25.

[2] جميل حمداوي، المنهج التاريخي في نقد الأدب العربي ،(د.د.ن)،ط1،سنة 1917،ص13.

[3] وليد قصاب :مناهج النقد الأدبي الحديث ،دار الفكر دمشق ،ط2،سنة 2009،ص24

المنهج التاريخي هو الذي يقوم على التوثيق و التحقيب و البحث في سير المؤلف و الملابسات الخارجية، و ربط الأدب بالظروف السياسية و تركيز على حياتهم أكثر من الإنتاج الأدبي، و يقسم الأدب إلى عصور و يتخذ العامل السياسي معيارا في التحديد العصور و نهايتها.

كل هذه تعاريف وأخرى تختلف من ناقد إلى آخر إلا أنها تصب في معنى واحد وهو أن المنهج التاريخي يهتم بالظروف المحيطة بالمؤلف أكثر من النص ذاته ،و يدرس اللغة عبر مرور الزمن، من حيث بدأت و كيف تطورت ، و كيف نشأت.

-أصول المنهج التاريخي عند العرب

تختلف نشأة النقد التاريخي العربي عن نشأة النقد التاريخي في فرنسا على سبيل المثال إذ لم تكن أثناء ظهور إرهاصات هذا الاتجاه في العالم العربي نظرية تاريخية متكاملة ، بينما كانت بين يدي نقاد غربيين الفلسفة التاريخية الألمانية و أهمها فلسفة هيجل ، ومن الصحيح أن الثقافة العربية بلورة نظرية متكاملة لتاريخ و ظهرت في القرن الثامن هجري وهي نظرية خلدونية ،غير أن زمن ظهور هذه النظرية جاء متأخرا كثيرا عن ازدهار الأدب و النقد الأدبي في الماضي ، ولذلك لم يكن للنقد العربي عن الخصوص حظ في الاستفادة منه[1].

اهتدى النقاد ذو الحس التاريخي في القديم إذن بمعارفهم الشخصية وبمستوى الوعي بالتاريخ الذي كان شائعا في عصرهم .هكذا نجد ابن سلام الجمحي ينتبه إلى ضرورة تحقيق النصوص وضبط الروايات لاستخلاص القصائد الصحيحة، وذلك ينم عن الوعي بالدور التاريخي وتأثيره في بنية النص بسبب تعاقب الروايات وتدخل الأهواء والأغراض القبلية والصراع ملازم له في تشويه الصورة الحقيقية للنصوص المروية وهو قائل في هذا الصدد .."فلما رجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها و مآثرها، استقل بعض شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم ...."[2] إذا كان محمد مندور قد رأى إن مسألة تحقيق النصوص عند الجمحي متميزة عن تفسيره للظواهر الأدبية فإننا رأينا

[1] حميد الحمداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر ، الطبعة 3معدلة وملحقة 2014 ،ص39

[2] المصدر السابق ،ص 40

مع ذلك إن ابن سلام قد فسر أيضا ظاهرة وهي نحل الشعر ،بنفس الطريقة التي فسر بها قلة الشعر في الطائف ومكة وعمان وكثرته بالمدينة ،أو غير دلك من الظواهر الأخرى .وعلى العموم فقد اهتدى ابن سلام الجُمحِي في كتابه طبقة الشعراء بحسه التاريخي ولذلك جاء نقده في شكل ملاحظات لا تحكمها نظرية واضحة في التاريخ .

وقد مكننا الاطلاع على منهجه في كتابه طبقات الشعراء من استخلاص دعائم ممارسته النقدية فوجدناها تقوم على ما يلي :

1الاهتمام التاريخي والبيئي للظواهر الأدبية .

2الاهتمام بالعناصر البيوغرافيا.

3الانتباه إلى المعطيات الاجتماعية.

4 الذوق.

5المقياس اللغوي

6 المقارنات

7تحقيق النصوص[1]

و إذ انتقلنا إلى منهج ابن قتيبة نجده يمثل خطوة متقدمة ملحوظة في النقد التاريخي من خلال مقدمة كتابه الشعر و الشعراء استخلص المستويات التالية :

-المستوى الإخباري .

-المستوى النقدي اللغوي

-مستوى المؤثرات الأدبية

-مستوى نظري و فني

-اهتمام بالعوامل النفسية التي تحدد طبيعة الإبداع الأدبي[2]

[1] حميد الحمداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، المصدر السابق ،ص40.

[2]ابن قتيبة : الشعر و الشعراء ، دار الثقافة بيروت ، ط4،سنة 1980،ص7.

عند الغرب:

إن الحديث عن المنهج التاريخي تعود بينا إلى الجذور الغربية التي أسس عليها المنهج التاريخي، فالمنهج التاريخي مرّ بمراحل وقد قام على أساس فكرة التطور والارتقاء وقد تمثلت أسس نشأة المنهج التاريخي كالآتي :

قام المنهج التاريخي على أساس الرومانسية وفيما يتصل بالمجال النقدي على وجه الخصوص نجد الإطار الفكري انبثق داخل الوعي التاريخي ،كما تمثل على وجه التجديد في المدرسة الرومانسية [1].

ومنه فإن المنهج التاريخي مرتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث وهو مرتبط بالتطور والارتقاء وهذا التطور هو الذي حدد الوعي التاريخي ، وقد تمثل هذا الأخير في المدرسة الرومانسية فهي احتضنت هذا الوعي التاريخي .

الفلسفة الجدلية عند هيجل في منتصف القرن التاسع عشر تقدم الفكر التاريخي في خطوة هائلة نتيجة للفلسفة الجدلية عند هيجل وعلى وجه الخصوص التحديد ابتداء من الفلسفة الماركسية[2].

أساس الماركسية هي الحتمية التاريخية .

الواقعة النقدية :تبلورت في منتصف الخمسينيات بعيد الحرب العالمية الثانية وهي الالتزام بالوجود والتي مثلت في قضية علاقة المنبع بالواقع ،تمثل في كثير من الحيوية والمعاصرة والتطور للفكرة التاريخية[3].

أي أن الأديب مرآة عاكسة لمجتمعه فهو يعكس واقعه في أدبه وأهم القضايا التي تواجهه في مجتمعه.

أما فيما يخص الرواد الغربيين الذين درسوا هذا المنهج و ساهموا في بلورته :

سانت بيف (Saint-Beuf) يعتبر من الأوائل الين ساهموا في دفع عجلة التطور بالنسبة للمنهج التاريخي وقد دعى في ظل منهجيته النقدية على دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية .

---

[1] ينظر صلاح فضل المصدر السابق, ص25،26،27.

[2] بوعافية زهرة ،قدواري شريفة ،دراق رانية ،جهود طه حسين في النقد التاريخي ،مذكرة ليسانس اللغة العربية وآدابها ،جامعة أكلي محمد أولحاج بويرة،السنة 2017 2018 صفحة 07.

[3] حسن الحاج حسن:النقد الأدبي أثاره و أعلامه ط1

بالإضافة إلى هيبوليت تين (H-Tain) و هدا الفيلسوف المؤرخ و الناقد الفرنسي الشهير الذي يدرس النصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثية الشهير :

أ-العرق أو الجنس:(Race) بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين الأفراد الأمة الواحدة المنحدرة من نفس الجنس.

ب-الزمان أو العصر:(Temps) أي مجموع الظروف السياسية و الدينية و الثقافية التي من شأنها أن تمارس تأثير على النص.

ت-البيئة أو المكان أو الوسط(Milieu) الفضاء الجغرافي و انعكاساته في النص الأدبي[1].

بيرونتيار (1849-1906) F-Brunétiereالناقد الفرنسي الذي آمن بنظرية التطور لدى داروين و أنقا جهودا معتبرة في تطبيقها على الأدب ممثلا الأنواع الأدبية بكائنات عضوية متطورة فكلما تطور الفرد إلى إنسان تطور الأدب كذلك إلى فن آخر[2]، بالإضافة أنه كتاب "تطور الأنواع الأدبية حيث يرى الأدب ينقسم إلى فصائل أدبية مثل الكائنات الحية .

و من خلال ما سبق نستنتج أن المنهج التاريخي قام على أساس النقد العلمي وربطه بالعلوم الطبيعية ،فكلما تطور الإنسان تطور الأدب.

إضافة إلى غوستاف لانسون 1857-1934 أكاديمي فرنسي يعتبر الرائد الأول من أرسى قواعد المنهج التاريخي ،نشر مقولة سنة 1910بعنوان منهج تاريخ الأدب في مجلة الشعر هذه المجلة أكدت توجهه المنهجي حدد فيها خطوات المنهج التاريخي [3].

[1]يوسف وخليف ، المصدر السابق ،ص36.
[2]المصدر السابق ،ص40.
[3]جنات عبد السلام :المنهج التاريخي في الممارسة النقدية العربية العرب و تاريخ الأدب ،لأحمد بوحسن أنموذجا ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة اللغة و الأدب العربي، مسار النقد الأدبي الحديث و مناهجه ،2014-2015،ص26.

مبادئ المنهج التاريخي

يقوم المنهج التاريخي على دراسة الظروف السياسية و الاجتماعية و الثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأديب ،و يتخذ منها وسيلة لفهم الأدب و تفسيره، إن النص الأدبي وثيقة تاريخية هامة ،فهو من مصادر فهم التاريخ، إن العلاقة بين الأدب و التاريخ هي علاقة هامة ،فهو من مصادر فهم التاريخ و دراسته[1].

إن أصحاب هذا المنهج لا ينظرون إلى النص الأدبي على أنه عالم مستقل قائم بذاته، أو أنه مجرد بناء لغوي مكتف بعناصره اللغوية وحدها ، بل ينظرون إلى النص أنه حقيقة اجتماعية و تاريخية.

يسعى المنهج التاريخي لفهم الأدب و تفسيره اعتمادا على العوامل المحيطة به، و المؤثرة في نشأته و تغيراته، فالناقد يدرس و في ذاكرته قراءات أخرى من العصر، كما أنه يرجع بالزمن بحثا عن النص الأصلي موسعا بذلك محيطه البحثي[2] .

و أهم مفهوم لهذا المنهج هو بالطبع نظرية الانعكاس ، وهي تقتضي الانطلاق من حياة الكاتب و الظروف الاجتماعية و التاريخية التي حفت بإنتاجاته و البحث كما هو معلوم عن صورة هذا الكاتب من خلال أدبه وصورة المجتمع في أثاره هو ذلك ،يعتبر الأدب وثيقة ذاتية اجتماعية ،مهمة الناقد استغلالها لغاية معرفية[3].

إن أساس ما يقوم عليه هذا المنهج هو: معرفة التاريخ السياسي و الاجتماعي لأي أدب من الآداب هي لازمة لا غنى عنها، فالطابع السياسي و التاريخي ضروري لفهم الأدب و تفسيره .

[1] وليد قصاب :مرجع السابق ،ص23.

[2] حمد بن عبد العزيز السويلم: معالم المنهج التاريخي عند النقاد السعوديين، جامعة القيصم ،كلية اللغة العربية و الدراسات الاجتماعية قسم اللغة العربية و آدابها ،1434،2011،ص83.

[3] حمد عبد العزيز السويلم، مرجع نفسه ،ص81.

خطوات المنهج التاريخي

نظرا للأهمية التاريخية في دراسة الظاهرة ، و الاطلاع على مراحل تشكلها ، فالمنهج التاريخي من الأمور الأساسية التي يسعى إليها الباحث أو المؤرخ فنحن نتحدث على أهم المناهج السياقية في الدراسات البحثية في العديد من التخصصات ، و على الباحث أن يتبع عدة خطوات أثناء الدراسة البحثية.

هذه الطرق و تلك الوسائل و الإجراءات من التطبيقات تعيين على دراسة الظاهرة و التنبؤ بأحوالها.[1] و نستطيع القول أن المنهج التاريخي يتكون من مجموعة من الطرق و الخطوات الممثلة في المخطط الآتي:

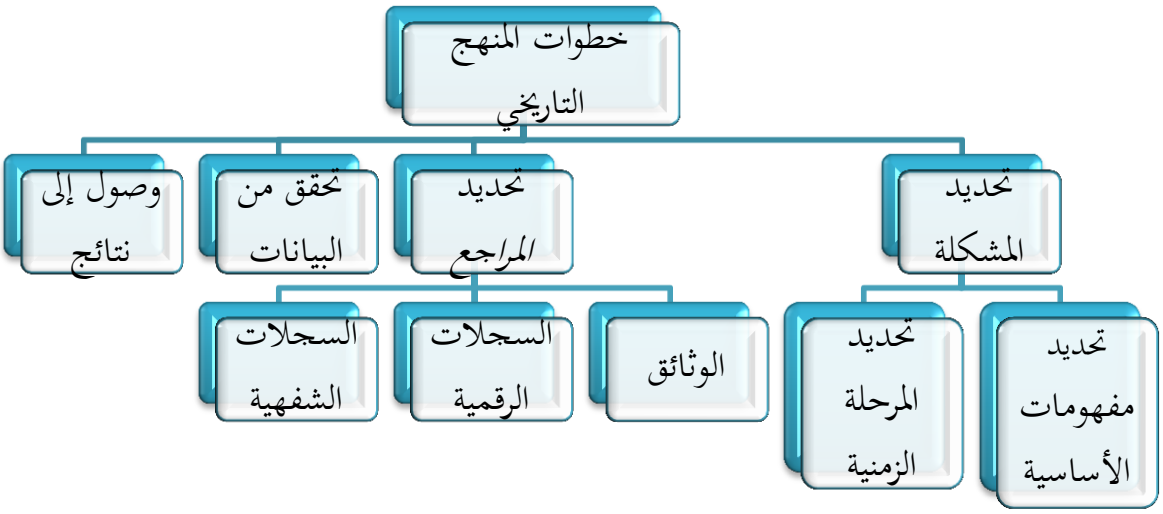

[1] فاخر عاقل: أسس البحث العلمي، دار العلم للنشر، بيروت لبنان ،ط3،سنة 1988،ص101.

شرح المخطط :

يستخدم الباحث أو المؤرخ المنهج التاريخي تبعا لخطوات إجرائية تمكنهم من دراسة الظواهر وفق خطة محددة نبدأ ب:

1-الخطوة الأولى:

تحديد المشكلة: إن الخطوة الأولى والأساسية في الدراسة ،والتي يبنى عليها البحث هي تحديد المشكلة ،إن اختيار المشكلة يحتاج إلى حذر نظرا لأن البحوث التاريخية تعتمد على البيانات والمعلومات، فإن لم تتوفر البيانات الكافية ،فإن مشكلة البحث لا يمكن دراستها بصورة متكاملة، وبالتالي تتأثر كل خطوات البحث ،على الباحث أن يحدد مشكلة بحثه بالتدقيق ،وأن يتأكد من المعلومات والوثائق الخاصة بالموضوع [1]، وقد أكد ريث ميلز:"على ضرورة تحديد الحقبة أو المرحلة الزمنية والتاريخية التي يجب على الباحث أن يعرفها عند دراسته لظواهر والأحداث التي يهتم بمعالجتها [2].

وعليه فإن توفر المصادر والأدلة والمتعلقة بالموضوع أمر بالغ الأهمية في البحوث التاريخية ومما تقدم يستطيع الباحث أن يحدد مشكلة بحثه تحديدا حقيقيا، و يتأكد من أن المعلومات والمصادر الموجودة مما سيساعده على السير في باقي الخطوات .

2-الخطوة الثانية:

تحديد المراجع المتضمنة للبيانات أو جمع البيانات: يسعى الباحث إلى جمع البيانات خاصة بالدراسة حتى يستطيع البحث ،يقول الدكتور سمير نعيم :"إن البحث مهما كان الأسلوب المتبع فيه لا غنى عن الاستعانة بالمعطيات

[1] فاطمة عوض صابر علي خفاجة: أسس و مبادئ المنهج التعليمي، الإسكندرية ،مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ،ط1،سنة 2002،ص191.
[2] عبد الله محمد الرحمان محمد علي البدوي: مناهج و طرق البحث الاجتماع، دار النشر البحيرة، ط2،سنة 2007،ص191.

التاريخية [1]،وعليه في هذا الصدد أن يختار المصادر التي جمع منها البيانات حتى نستطيع دراسة المشكلة وتنقسم إلى أربعة أنواع أولها :

1-الوثائق:هي أكثر الأنواع استخداما، تكون بأشكال مختلفة حسب طبيعتها أو مكان تواجدها يمكن أن تكون مذكرات، أو شهود عيان، أو سجلات، أو دفاتر و غيرها من الوثائق.

أما ثاني نوع فهي السجلات الرقمية و النوع الثالث السجلات الشفهية عبارة عن قصص أو أساطير، يضطر الباحث إلى مقابلات مع بعض الأشخاص ممن عاشوا الحدث، وعليه التفريق بين شخص عاش الحدث و شخص روي له الحدث.

و أخيرا الآثار: ويقصد بها الرسومات والنقوش والبقايا الأبنية .

3-الخطوة الثالثة :

التحقق من البيانات التي جمعها :

تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل خلال مراحل إعداد البحث، إذ على الباحث أن يتحقق من البيانات بالتفسير والتحليل لتأكد من دراسته للوصول للنهاية وتحقيق البيانات ككل[2] .

4-الخطوة الرابعة:

الوصول إلى النتائج العامة وكتابة تقرير البحث وهي آخر خطوة في البحث التاريخي وهي خطوة خاصة بتحليل النتائج وتفسيرها ومحاولة وضع نتائج نهائية لدراسة[3].

وعلى الباحث عند كتابة تقرير البحث التاريخي أن يضع في اعتباره ما يلي :

1-أن لا يصيغ مشكلة بحثه في إسهاب ولكن أن يعرض المشكلة أو موضوع البحث عرضا متماسكا جذابا .

[1] سمير نعيم، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية ، القاهرة ،المكتبة العربية للأوفست ،ط5،سنة 1992، ص130.
[2] جنات عبد السلام ،المرجع السابق،ص8.
[3] فاطمة عوض، مرجع السابق، ص50،.

2-أن يتقن فن صياغة الأدلة التاريخية .

3-عليه أن يهتم بالنقد الداخلي و الخارجي لكافة البيانات حتى يتأكد من صدقها .

4- أن يكون الباحث دقيقا .

5-البعد عن التحيز الشخصي للباحث كالمبالغة في الإعجاب بالماضي [1]

نموذج تطبيقي لأحدث أبحاث استخدمت المنهج التاريخي ،الرقص السكندري،

مشكلة البحث:

تتبع أهمية الرقص الشعبي عامة من كونه لغة حركية تعبر عن مشاعر الشعوب .... و الرقص الشعبي هو أحد أنواع الرقص يرتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ و يعبر عن الروح القومية و الملاح الوطنية لكل مجتمع[2].

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الرقص السكندري من خلال التعرف على:

01- تاريخ بناء مدينة الإسكندرية و أهمية موقعها .

02-عادات و تقاليد و موسيقى ...

03- أنواع الرقص السكندري .

لإجراء هذه الدراسة استخدمت الباحث المنهج التاريخي

-جمع المعلومات

أ- مصادر أولية :

الكتب و الوثائق ومراجع التي اختصت بدراسة الحياة الإسكندرية.

-الملاحظة المباشرة لرقص السكندري عن طري الزيارات و مشاهدات الاحتفالات الخاصة بهم

[1] فاطمة عوض، المرجع السابق ، ص 51.
[2] المرجع السابق ،ص52.

-المقابلات الشخصية للأفراد و الفنانين الإسكندريين .

- تصوير بعض المظاهرات الفن السكندري[1].

ب- مصادر ثانوية:

ومتمثلة في الدراسة التي أجريت على الرقص النوبي و الرقص الصوفي و المرتبطة بالدراسات الحالية.

-الاستخلاص و التوصيات

ومن الاستخلاصات التي توصلت إليها الدراسة ، أن رقصة هذه من أهم الرقصات الإسكندرية التي تؤدى في احتفالات الزواج، كما أن الرقص الاسكندري يتميز بالفطرية و البعد عن التكلف و التمثيل[2]

هذا النموذج يوضح خطوات المنهج التاريخي التي اتبعتها المؤلفة في دراستها لرقص الاسكندري.

[1] فاطمة عوض، المرجع السابق،ص52

[2] المرجع السابق ص53.

مآخذ المنهج التاريخي:

لم يسلم هذا المنهج النقدي منذ نشأته من هجوم و المعارضين الذين رأو فيه قصورا يجعله غير مهيأ لدرس أدبي و من أبرز سلبياته نجد:

01-قلة الاهتمام بالنص الأدبي من داخله و الاهتمام بأشياء خارجة عن هذا النص كسيرة المؤلف و ملابسات تأليفه و بيئته ....و غيرها [1]

02-طغيان التاريخ على الأدب و تجاهل الإبداع و تركيز على البيئة، و العصر، و غيرها من العوامل.

03-أهمل المنهج التاريخي في دراسة الأدب الكثير من الأدباء و العلماء الذين لم يكن لهم حضور سياسي أو اجتماعي، ووقف عند الشخصيات المشهورة[2].

04-صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعيه الداخلي و الخارجي.

05-هدا المنهج يتعامل مع نصوص قديمة في شكلها المكتوب وليس في صورتها المنطوقة.

رغم كل هذه العيوب إلا أنه يبقى وسيلة للبحث و معرفة الحقائق العلمية و التاريخية، ولا يعني أنه منهج باطل أو لا يصلح لدراسة الأدبية.

[1] وليد قصاب، المصدر السابق،.ص23.

[2] المصدر السابق ،ص34

ايجابيات المنهج التاريخي

من المعروف أن لكل منهج نقدي ايجابيات و سلبيات و المنهج التاريخي مثله مثل المناهج له ايجابيات و سلبيات و نذكر بعض ايجابياته :

1-تنظيم المادة الأدبية و توزيعها وفق المنهج السياسي و يقسم الأدب إلى عصور سياسية مختلفة .

2-ربط الأدب العربي بالإطار التاريخي العام من جهة و سياقه الخاص من جهة أخرى، مع استحضار مختلف الجوانب السياسية و الاقتصادية، و الاجتماعية، و النفسية ،و الدينية و الحضارية و الفكرية و الثقافية [1].

3-التعريف بالمبدعين و الأدباء و المثقفين [2].

4-تقسيم الأدب إلى عصور مما يسهل على الباحث معرفة تاريخها و زمن نشأتها و كيف نشأت ....

5-المنهج التاريخي يربط المؤلف بتاريخه ة بيئته و تاريخه.

6-توثيق الأدب العربي توثيقا علميا شاملا[3].

[1] جميل حمداوي ،المصدر السابق ،ص60،

[2] جميل حمداوي ، المصدر السابق ،ص 60.

[3] وليد قصاب ، المصدر السابق ،ص32

الفصل الثاني : تاريخ الأدب الجاهلي شوقي ضيف

حياته و نشأته:

من المتعارف عليه أن شوقي ضيف رجل مثقف و ابن عصره يتميز بعدة خصال و الأمة تفتخر بأنها أنجبت رجل عظيما يتميز بصفات فريدة و نادرة. وشوقي ضيف ظاهرة أدبية كبيرة في حياتنا الثقافية المعاصرة،فهو أديب و محقق للتراث و رائد في مجال الدراسات الأدبية و مفكر عبقريا عملاقا و هو قبل كل شيء ناقدا فريدا من نوعه ، و كاتبا له العديد من الكتب التي خلدها التاريخ و جل المكتبات ثرية بهذه الكتب.

ولد أحمد شوقي عبد السلام ضيف في قرية ولاد حمام و التي تقع بالقرب من شاطيء بحيرة المنزلة ، التابعة لمحافظة دمياط سنة 1910و قد التحق في سادسة من عمره بالمدرسة "الأولية "بالقرية" بينما كان يخطو إلى التاسعة ترك أبوه القرية و تخذ دمياط دار مقام له [1] ،كان جل أهله يعملون في الزراعة ففتح عيناه على القرية وحياة الفلاحين والصيادين في بساطتها ا وجمالها و ألقت هذه الحياة بطلالها في نفسه فنجده يصفها فيقول : وفي الجانب المقابل للقرية تقع بحيرة المنزلة بصياديها وشبابيكهم ومياهها الفضية البراقة .

وواضح الأثر الذي تركته فيه البيئة القروية وهذا الأثر ظل يلازمه في حياته وآثاره الادبية .

حصل على ليسانس الآداب سنة 1935 بترتيب الأول ثم حصل على درجة الماجستير سنة 1939 مع مرتبة الشرف برسالته عن النقد الأدبي في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ثم تحصل على الدكتورة عام 1942 برسالته عن الفن و مذهبه في الشعر العربي [2].

عمل محرر بمجمع اللغة العربية، ثم عين معيدا بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1996 ، فمدرسا سنة 1943، فأستاذا 1948، فرئيس اللغة العربية سنة 1968،انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية سنة 1976، فأمينا عام سنة 1988، نائب لرئيس سنة 1992[3].

في اليوم العاشر من شهر مارس عام 2005 توفي شوقي ضيف تاركا وراءه مؤلفات و كتب لا تعد ولا تحصى .

[1] طه وادى :شوقي ضيف سيرة و تحية ،مكتبة لسان العرب ط1 القاهرة ، س2003، ص19،20

[2] بتصرف عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية ،ط1، 1995م، 1416هـ، ص252

[3] حياة بادة ، سلمى حريزي ،ماجدة قرفي ، هاجر علية ، مذكرة تخرج في اللغة العربية و آدابها بعنوان شوقي ضيف و النحو العربي بين التجديد و التيسير ،جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ،كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية ، سنة 2014،2015، 1436،1437، ص 7.

جوائزه:

إذا أردنا أن نتحدث عن مسار شوقي ضيف الحافل بالجوائز، فلا ندري حين نتحدث عنه: من أين نبدأ ،وكيف أتحدث ...و ماذا أن أقول... مساره ثري بالجوائز أهمها :

1 جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1979.

2 جائزة الملك الفيصل في الأدب العربي 1983.

3 وسام الاستحقاق من طبعة الأولى

4درع جامعة المنصورة .

5 درع جامعة القاهرة .

6 درع جامعة صنعاء.

7 جائزة المبارك في الآداب 2003.

8-جائزة الدولة التشجيعية في الآداب سنة 1955

9-جائزة مجمع اللغة العربية1948.[1]

ندعو الله مخلصين أن يرحمه... و أن ينفعنا بعلمه و يهب لنا مثل صفاته و أخلاقه ،...و يوفقنا للقيام ببعض ما عمله...، و يوفقنا لنكون أوفي خلف لأعظم و أفضل سلف.

[1]شوقي ضيف سيرة و تحية ، مرجع السابق ،ص27.

مؤلفاته

يعد شوقي ضيف أكثر العلماء جيله عطاء و إنتاجا ،ومؤلفاته حتى الآن ست وخمسون كتابا بين مؤلف ومحقق، لأنه عاش طوال عمره مع المكتبة ومن أجل الكتابة ولم لنفسه سوى الكتاب وإذا ما حاولنا إن نحدد الإطار العام لجهوده في مجال الدراسة والبحث والتحقيق فيمكن إن نصنفها في أربع مجلات كبرى هي :

-الدراسة الأدبية

-الدراسة البلاغية و النقدية

-الدراسة النحوية

-الدراسة الإسلامية وتحقيق التراث

*** أولا: الدراسات الإسلامية**

*الوجيز في تفسير القرآن الكريم:1995و هو كتاب في تفسير كتاب الله .[1]

*الحضارة الإسلامية في القرآن و السنة 1998: هو كتاب درس فيه الحضارة الإسلامية من كل الجوانب[2].

*معجزات من القرآن الكريم2002:هو كتاب يتحدث عن بلاغة القرآن و معجزاته[3]

*محمد خاتم المرسلين2000: هو كتاب يتحدث فيه عن حياة النبي صلى عليه وسلم منذ الولادة وحتى وفاته.[4]

نصف قرن أو أكثر قضاه شوقي ضيف في محراب الدراسة و البحث، و لم يترك القلم و لو لحظة ، الأستاذ الكبير شوقي ضيف مسيرته العلمية كبيرة تحتاج إلى دراسة خاصة و تعد هذه الدراسات الإسلامية شمعة صغيرة ، تحاول أن تضيء بحرا من العطاء و التأليف.

[1] شوقي ضيف:الوجيز في تفسير القرآن الكريم ،ط2، مصر ،دار المعارف.

[2] شوقي ضيف :الحضارة الإسلامية من القرآن و السنة، مصر ،دار المعارف .

[3] شوقي ضيف:معجزات من القرآن الكريم، ط2،مصر، دار المعارف.

[4] شوقي ضيف:محمد خاتم المرسلين ،مصر ،دار المعارف.

***ثانيا: الدراسات النحوية و اللغوية**

* المدارس النحوية 1978: هو كتاب درس فيه المدارس النحوية ، مدرسة الكوفية الأندلسية و البصرية، المصرية.[1] *تجديد النحو 1982:هو كتاب يتحدث عن النحو العربي[2]

*تيسيرات لغوية 1989:هو كتاب جاء لتصحيح الآراء حول بعض الصيغ[3]، مقسم إلى ثلاثة أقسام قسم تناول فيه بعض القواعد وقسم يتناول بعض التعقيدات و قسم به ألفاظ دارجة ذات صلة باللغة.

و هكذا يكون شوقي ضيف وفيا و مخلصا لعلمه و لغته و حريصا على الجانب التاريخي في دراسته.

***ثالثا: الدراسات البلاغية و النقدية:** قد أصدر شوقي ضيف في هدا المجال عدة كتب هي:

*الرحلات 1957 عرض فيه بعض الرحلات عند العرب ، رحلة ابن بطوطة رحلة ابن جبير و غيرها من الرحلات[4]

*البحث الأدبي (طبيعته –مناهجه –أصوله – مصادره)1972

*الترجمة الشخصية 1957[5]

الرثاء 1955

*البلاغة و تطور التاريخ 1965.

*** رابعا :الدراسات الأدبية :**

درس شوقي ضيف كل مراحل تاريخ الأدب العربي على امتداد عصوره و صدر العديد من الكتب في هذه الدراسة :

*العصر الجاهلي [1] هو كتاب تحدث فيه عن العصر الجاهلي

[1] شوقي ضيف : المدارس النحوية ،مصر دار المعارف،1978

[2] شوقي ضيف:تجديد النحو، ط4، مصر، دار المعارف ،1982.

[3] شوقي ضيف :تيسيرات لغوية ،ط4، مصر ، دار المعارف ،1989.

[4] شوقي ضيف ،الرحلات ط3،مصر ،دار المعارف .

[5] شوقي ضيف :الترجمة الشخصية ، ط1،مصر ، دار المعارف .

* العصر العباسي الأول 1966.

*العصر الإسلامي 1963.

*العصر العباسي الأول 1966.

*عصر الدول و الإمارات 1980.

ومن خلا هذه الكتب التي ذكرناه نستطيع القول أن شوقي ضيف قد رسم خريطة أدبية للأدب العربي، منذ النشأة مرورا بكل العصور.

تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي

لقد ترك شوقي ضيف بصمة خاصة به في تاريخ الأدب من خلال تأليفه لكتاب تاريخ الأدب العربي و الذي قسمه إلى عشرة أجزاء حيث ابتدأ فيه بالعصر الجاهلي و ينتهي بالعصر قبل العصر الحديث، و كل ما كتبه في هذا الكتاب اتسم بالتسلسل التاريخي في كل عصر و استطاع في هذا الكتاب أن يقدم عرضا مفصلا للأدب العربي و أعلامه ومصادره و مناهجه ، لذلك لا نبالغ إذ قولنا أنه لا يمكن لأي باحث معاصر أن يستغني عن هذا الكتاب ، ونستطيع القول أن هذا كتاب يعد بمثابة خريطة للأدب العربي.

وقد سلطنا الضوء على جزء الأول من هذه السلسة و الذي جاء تحت عنوان: العصر الجاهلي.

بدأ شوقي ضيف هذا الجزء في هذه السلسة بالعصر الجاهلي و يوضح لنا المنهج الذي اعتمد عليه و الأسباب التي دفعته إلى تأليف هده السلسلة فيقول :" و إذ أنا لا أبالغ إذ قلت إن تاريخ أدبنا العربي يفتقر إلى طائفة من الأجزاء المبسوطة تبحث فيها عصوره من الجاهلية إلى عصرنا هذا الحاضر كما تبحث شخصياته الأدبية بحثا مسهبا ، بحيث ينكشف كل عصر انكشافا تاما ، بجميع حدوده و بيئاته و آثاره وما عمل فيها مؤثرات ثقافية وغير ثقافية [2]،محاولا أن يتميز عن الجهود التي سبقته موظفا جميع المناهج النقدية التي تعالج هذا الأمر ، و نظرا لما بذله من جهد نجده قد مهد كتابه لتعريف كلمة الأدب ، ثم وضح منهجه، ثم راح يطبق ما قاله في مقدمته.

[1]شوقي ضيف :العصر الجاهلي ،ط11، مصر ،دار المعارف .

[2]شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي ، ج1، العصر الجاهلي، دار المعارف القاهرة ، ط11،ص 05.

عرف شوقي ضيف كلمة الأدب في العصر الجاهلي وهي تعني الداعي إلى الطعام الذي يدعوا عامة الناس إلى طعامه في فصل الشتاء حيث يشتد البرد القارص، فتقل الإمكانيات الكرم و المأوى[1]

و يواصل شوقي ضيف تعريفه لكلمة الأدب في عصر بني أمية إذ نجده يقول كلمة الأدب تدور حول الخلق التهذيبي و تضيف إليه معنى ثانيا جديدا وهو التعليمي[2].

و إذا انتقلنا إلى العصر العباسي وجدنا معنيين التهذيبي و التعليمي يتقبلان في استخدام الكلمة.[3]

و من خلال ما سبق نستطيع القول أن شوقي ضيف استطاع أن يعطي لكلمة الأدب تعريف خاص بكل عصر.

يحدد شوقي ضيف تقسيمات العصور الادبية فيبقي على التقسيم المعروف و يدخل تعديلات على العصر العباسي :العصر العباسي الأول ينتهي بنهاية خلافة الواثق سنة 232هـ ،و العصر العباسي الثاني ينتهي باستيلاء البويهيين على بغداد سنة 334هـ [4].

و من خلال هذا تقسيم استطاع ضيف أن يقدم تقسيما أكثر دقة مما ساعدنا على فهم تاريخ الأدب العربي فهما صحيحا.

يواصل شوقي ضيف فيجعل الفصل الأول تعريفا للجزيرة العربية و تاريخها القديم حيث :صفة الجزيرة العربية، الساميون :ينسبون إلى سام بن نوح عليه السلام ، وعادة ما يشار بهم إلى الشعوب الساكنة في شبه الجزيرة العربية و في بلاد النهرين (العراق القديمة)،و في منطقة السورية (سكان سوريا و لبنان و فلسطين).

و يستمر في حديثه عن الجزيرة العربية عن العرب الجنوبيون ،العرب الشماليون، نقوش و نشأة الكتابة العربية .ثم يجعل الفصل الثاني للحديث عن العصر الجاهلي من حيث :تحديد العصر ،الإمارات العربية في الشمال ، مكة وغيرها من مدن الحجاز،، القبائل البدوية ،و الحروب و الأيام.

ثم يجعل الفصل الثاني للحديث عن العصر الجاهلي من حيث تحديد العصر حيث اعتاد المؤرخون تسمية تاريخ العرب قبل الإسلام باسم تاريخ الجاهلية و قد فهم جمهور من الناس و منهم طائفة المستشرقين أن الجاهلية من

[1] إلهام رمضان هنية : تطور مفهوم الأدب :دراسة لغوية تاريخية ،2019،ص4

[2] المرجع السابق ،ص6

[3] المرجع السابق ،ص7

[4] شوقي ضيف المصدر السابق،ص15/14.

الجهل الذي هو ضد العلم أو من الجهل بالله و رسوله عليه الصلاة و السلام،و الشرائع الدينية و لذلك قالوا في الإنجليزية the time of ignonance،و لهذا السبب أطلق المسيحيون على العصور التي سبقت المسيح اسم الجاهلية غير أن هذا المعنى لم يكن مقصودا في هذه الكلمة و إنما المقصود هو السفاهة[1].

و قد وردت كلمة الجاهلية في سورة البقرة :"قالوا أتتخذنا هزؤا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين"[2]. و ذكرت أيا في قوله تعالى: "و عباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا و إدا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما".[3]

ثم تحدث عن تاريخ الإمارات العربية في الشمال (الغساسنة ،المناذرة ،كندة)، و الغساسنة يعودون إلى أصل يمني هم العرب الذين نزحوا إلى الشمال مع القبائل الأخرى، و يواصل حديثه عن تحديد العصر و يتحدث ومكة غيرها من مدن الحجاز و القبائل البدوية و حروب و أيام.

يستمر شوقي ضيف في هده سلسلة و يتحدث لنا في الفصل الثالث عن الأحوال الاجتماعية للعصر الجاهلي و ذكر لنا طبقات القبيلة في العصر الجاهلي و هم ثلاث أبناؤها ، و العبيد و الخلعاء الذين خلعتهم قبائلهم ونفتهم لكثرة جرائرهم و جناياتهم هم طائفة من الصعاليك المشهورة .

كانت هناك آفات منتشرة كثير في هذا العصر أهمها شرب الخمر و قمار و استباحة النساء، كان معظم الشعراء يتغزلون بالنساء في قصائدهم و أشعارهم و يتغنون أيضا بقارورة الخمر و يفتخرون بمجالستها و رفقتها و من أشهر شعراء الخمر نجد قيس كناني كان سكيرا فاسقا فخلعه قومه و تبرأ منه[4].

كان الخمر و القمار و استباحة النساء شائعا في العصر الجاهلي و الدليل على ذلك قوله تعالى "سألونك عن الخمر و الميسر وقل فيهما إثم كبير و منافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما "سورة البقرة الآية 219[5].

نهى مجيء الإسلام عن هده الآفات و كرم المرأة و رفع من قيمتها في المجتمع وراحت طائفة من الشعراء تمدح المرأة مدحا معنويا ومن أشهر هذه الطائفة الذين مدحوا المرأة بجمالها و خصالها و شيمها و كرامتها نجد الشنفرى يمدح زوجته أميمة:

[1] أحمد أبو فضل :العصر الجاهلي ،الهيئة العامة المكتبة السكندرية ،القاهرة ، 1969ص33

[2] سورة البقرة ، الآية 67

[3] سورة الفرقان ،الآية 3

[4] المصدر السابق ،ص85

[5] سورة البقرة،الآية 219

لقد أعجبتني لا سقوط قناعها أذا ما مشت ولا بذات تلفُّتِ

تبيت –بُعيد النوم –تُهتدي غبوقها لجاراتها إذا الهدية قلّت

تحلّ بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالمذمة حُلّت[1]

بالإضافة إلى أشعار و قصائد أخرى في مدح المرأة .

أما عن المعيشة في العصر الجاهلي فكانت الجاهلية مدينة تجارية ، كانوا يعيشون على الصيد و رعي الأغنام و الأنعام و البيع و الشراء و لكن الحياة سهلة فقد كانت صحراء مليئة بالمخاطر و الوحوش ، كان غذاءهم بسيط هذه الحياة الصعبة دفعتهم إلى الشجاعة ،و كان أثر البيئة و ذلك من خلال أشعارهم قد نجد أوس بن حجر ينظم قصيدة تائية في وصف الحمار الوحشي بوصفه وصفا بديعيا[2].

أما عن دينهم فقد كان العرب الجاهليون يؤمنون بالكواكب و الطبيعة و الثور و الثعلب و النبات ، كانت عبادة الأصنام شائعة عندهم و قد حكا ذلك القرآن الكريم عن أصنامهم فيقول تعالى: "أفرأيتم اللات و العُزى و مناة الثالثة الأخرى [3]"سورة النجم الآية 19

لقد أشار القرآن الكريم إلى بعض الأصنام التي كانوا يؤمنون بها قريش و القبائل العربية ومن الأصنام المشهورة :رضا وتيم و شمس و تميم و ذو الخلصة [4].

كانت عند هم طقوس شائعة هدمها الإسلام و هناك أيضا أشعار أخرى و طقوس كثيرة في الحج لعلها التلبية.

و من خلال ما ذكرناه نستنتج أن العرب الجاهليون كانوا يؤمنون بالأرواح. بالإضافة إلى العديد من السورة في القرآن الكريم التي حكت اعتقادتهم .

كانت اليهود المنتشرة في اليمن و الحجاز و يعود سبب هذا الانتشار إلى البعثات الدينية ، لكن هدا لا يمنعهم من اعتناق الإسلام أمثال كعب الأحبار ،ووهب بن منيه .لقد أثرت النصرانية في شعراء و كان من أثار ذلك ظهور جماعات المتحنفين . و تسرب فكرة البحث و الحساب و نفر من الجاهليين [1].

[1] أحمد أبو فضل :العصر الجاهلي ، المصدر السابق ،ص74

[2] المصدر السابق ،ص80

[3] سورة النجم ، الآية 19.

[4] المصدر السابق،ص91

يواصل شوقي ضيف تميزه في هذه السلسة فيعرض فصلا رابعا في هذا الكتاب بعنوان اللغة العربية تحت عناوين: عناصر السامية المغرقة في القدم و التي كانت تتشابه في الكثير من الكلمات و الأعداد و الضمائر تشابه يثبت القرابة بينهما، و لا يزال الساميون يقاربون بين العربية الجاهلية و ما سبقتها من اللغات و يتحدث أيضا عن اللغة العربية القديمة على حسب ما توصل إليه العلماء الساميون نجد بأن هناك تعدد في اللهجات العربية و هي أربع أنواع :اللهجة الثامودية و اللحيانية و الصفوية ، و واحدة كتبت بالخط الآرامى و هي اللهجة البنطية[2].

قد اختلفت نقوش من البنط عن أصحاب اللحيانين و الثامودين و الصفويين ، و يواصل شوقي حديثه في هذا الفصل و يتطرق إلى نشوء الفصحى حيث يرى أن الفصحى قد مرت بمراحل اكتملت فيها نموها و نضجها لتصبح بهذه الصورة التامة النهائية، ثم يتحدث عن لهجات الجاهلية حيث كانت هناك لهجات كثيرة يصعب دراستها ، فعلى الرغم من مادتها الوفيرة التي جمعها اللغويين تظل غير واضحة و يظل مجالها واسع للظن و التخمين ،و خاصة حين نحاول أن نضع حدودا للهجة قبيلة بعينها كلهجة تميم أو لهجة هذيل و نفس القدماء اضطربوا في نسبة كثير مما نسبوه إلى القبائل ، فتارة يجعلونها لتميم أو لعشيرة تميمية و تارة يجعلونه لقيس أو لعشيرة قيس[3] .

أما عن لهجة قريش لم يبذأ ذيوعها و انتشارها بين العرب في الإسلام عن طريق القرآن كما ظن بعض الباحثين، فقد كانت منتشرة منذ الجاهلية[4].

ثم يدلف إلى قضايا الأدب الجاهلي فيبدأ برواية الشعر الجاهلي و تدوينه و يعرض لنا شواهد و أراء و يرى أن الفضل في تدوينه و كتابة الشعر الجاهلي يرجع إلى العصر الإسلامي ثم يرب لنا مثال المعلقات التي كانت مكتوبة و معلقة على الكعبة ،فكتبوها أصحبها بماء من ذهب وشك في هذا الرأي معللا شكه بأن تدوينه الشعر لم يكن في العصر الجاهلي و ليس هناك دليلا يبن أن الجاهليين اتخذوا الكتابة وسيلة لحفظ أشعارهم [5].

و يتطرق إلى قضية الانتحال و يعرض أراء و حجج و ينقشها بطريقة علمية مقارنا بين الأدلة و الشواهد و يتطرق إلى أراء أستاذه طه حسين ثم يستخلص لنا رأي متوازن لموقف مؤيدين لرأي حسين طه و بين المخالفين له،

[1] شوقي ضيف، المصدر السابق، المصدر السابق،ص103

[2] المصدر السابق،ص111

[3] المصدر السابق، ص130.

[4] المصدر السابق، ص137.

[5] شوقي ضيف، المصدر السابق،،ص140.

فيقول : و الحق في أن الشعر الجاهلي فيه موضوع كثير غير أن ذلك لم يكن غائبا عند القدماء فقد عروه على نقد شديد تناولوا به رواته من جهة و صنعوا ألفاظه من جهة أخرى [1].ثم يتحدث عن مصادر الشعر الجاهلي المجموعة الأولى هي المعلقات و هي سبع :مرؤا القيس و زهير و طرفة و لبيد و عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزة و عنترة[2].و المجموعة الثانية هي المفضليات نسبة إلى جامعها الضبي و هي مائة و ست و عشرون قصيدة أضيف إليها أربع قصائد ، و المجموعة الثالثة الأصمعيات نسبة إلى الأصمعي ، و المجموعة الرابعة جمهرة أشعار العرب لأبي زيد بن أبي الخطاب القرشي[3].

يعرض شوقي ضيف فصلا سادسا تحت عنوان :خصائص الشعر الجاهلي كانوا شعراء العصر الجاهلي يفتتحون أشعارهم بالبكاء على الأطلال و الديار ووصف رحلاتهم و إبل و الخيل ثم يخرجون الغرض من قصيدتهم ، ويقرر شوقي ضيف رأيا واضحا في طبيعة الشعر الجاهلي فهو يرى بأن الشعر الجاهلي شعر غنائي يشبه الشعر الغربي بحيث أنه يصور لنا عواطف هـ و فرحه و حزنه و أحاسيسه ،أو حين يصف أي شيء ، مما ينبث حوله في جزيرته و ليس هذا فحسب فهو يماثل الأصول اليونانية لشعر الغنائي غربي من حيث أنه كان يغني غناء [4].

يواصل شوقي ضيف عرضه للعصر الجاهلي فتحدث عن موضوعات القصيدة الواحدة و غالبا ما تبدأ القصيدة بوصف الأطلال أو الغزل و الانتقال إلى وصف قارورة الخمر و مجالستها ثم وصف الناقة والصحراء ثم الانتقال إلى غرض آخر مثل المدح و الفخر أو الرثاء أو الهجاء .يستمر شوقي ويتحدث عن الخصائص المعنوية لشعر الجاهلي و يقر بأنها معان واضحة و بسيطة ليس فيها تكلف ولا إغراق في الخيال [5].و هدا يرجع إلى الشاعر لم يفرض إرادته على الأحاسيس و الأشياء و يصورها على حقيقتها فيحرص الشاعر على وصف المواقف والأحداث بأدق التفاصيل و معطيات و كأنه يرسم لوحة فنية ، فكل شاعر يحاول أن يعطي تشبيها عن شخصيته ،فمثلا الشاعر علباء ابن أرقم في وصف الظبية فيقول :

فيوما توافينا بوجهٍ مُقسمٍ كأن ظبية تعطوا إلى ناضر السّلمْ [6].

[1] المصدر السابق ، ص159.
[2] المصدر السابق، ص176.
[3] المصدر السابق، ص178.
[4] المصدر السابق ، ص190.
[5] المصدر السابق، ص219.
[6] شوقي ضيف، المصدر السابق،،222.

أما عن الخصائص اللفظية فيقول أن الشعر الجاهلي لا عجز فيه و لا قصور و يظن أن الشاعر في أغلب كان يعرض شعره على الشعراء القبيلة ،إما أن يحذف أو يعيد تعديلها و تنقيحها فقد لقبو امرؤ القيس بن ربيعة الثعلبي بالمهلهل لأنه أول من هلهل ألفاظ الشعر و أرقها ،و لقبوا عمرو بن سعد شاعر قيس بن ثعلبة بالمرقش الأكبر لتحسين شعره و تنميقه [1].

و أفرد بعد ذلك أربع فصولا لأربعة شعراء وقد تعمد في دراسة الشعراء الثلاثة الأولين على رواية الأصمعي لدواوينهم أولهم امرؤ لقيس قد اتبع أسلوب عرض حقائق حول الشاعر من حيث قبيلته فيقول :أن امرؤ لقيس من قبيلة كندة و هي قبيلة يمنية كانت تنزل غربي حضرموت ،من أشهر شعراء الجاهلية ، أمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ، كان شاعرا سكيرا و تقول إحدى الروايات أنه عندما سمع خبر مقتل أبيه قال جملته الشهيرة : ضيعني صغيرا و حملني دمه كبير، لا صحو اليوم و لا سكر غدا اليوم خمرا و غدا أمرا[2].

ثم تحدث عن ديوانه و بحثه بحثا داخليا ،و قسم أشعاره إلى دورتين شعر غلب عليه اللهو و شعر غلب عليه الحزن ، من أهم قصائده (سمالك شوق بعد ما كان أقصرا)، تصف رحلته إلى القيصر[3]،و قصيدة (أعني على برق أراه وميض) ،و قصيدة (قفا نبكي من ذكرى حبيب و عرفان)[4]، ثم تحدث عن خصائص الفنية لشعره من وصف وخيال و تشبيه ، الاستعارة ، الجناس .

و بحث بعده النابغة الذبياني هو النابغة الذبياني هو أبو تمام زياد معاوية :أحد فحول شعراء الجاهلية وزعيمهم ، و أحسنهم ديباجة لفظ، و جلاء معنى ، و لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر فجأة وهو كبير بعد أن امتنع عنه و هو صغير عاش في المناذرة مع الملول فمدح عمرو بن الحارث الأضغر وأخاه نعمان ، من قبيلة قريش من بني كنانة [5] .

.

ثم تحدث عن خصائص شعره: يمتاز شعره بوضوح المعنى و، حسن النظم، و ابتعاد عن التكلف،كان النابغة متفوقا في المديح و الاعتذار و أجود الاعتذار قيل في ذلك العصر فيقول :

[1] المصدر السابق ،ص227..

[2] المصدر السابق، ص237.

[3] المصدر السابق ، ص245.

[4] المصدر السابق ،ص 246.

[5] نور الحكمة ، النابغة الذبياني و خصائص شعره دراسة تحليلية أدبية ،قسم اللغة العربية و كلية الآداب و العلوم الثقافية ،بجامعة علاء الدين الإسلامية الإسلامية الحكومية بماكسر ، 2014،ص27/26.

فلا لعمر الذي مسحت كعبتهُ و ما هُر يق على الأنصاب من حسد

و المؤمن العائذات الطير تمسحها رُكْبانُ مكّة بين الغيْل و السّعدِ

و ما قلت من سيءٍ مما أتيت به إذن فلا رفعت سوْطى إلى يدى[1].

و يواصل حديثه عن الشعراء و يتطرق إلى زهير ابن سلمى هو زهير بن ربيعة بن رباح المزني أبوه من قبيلة مزنية

و يحدثنا بعض الرواة أنه أقام في نازل مع أمه ،و ليس لدينا شيء واضح عن نشأة زهير سوى عاش في نازل ، كان شاعرا مجيدا و شريفا كان بشهامة ،من أحزم ناس رأيا ، فكان قومه يستشيرونه يصدرون عن رأيه ،لم يكن له ولد فلما حضرته الوفاة جعل يقسم ماله في أهل بيته ،وفي أخبار أنه تزوج من امرأتين :أم أوفى و هي التي يذكرها في أشعاره و بعدها كبشة بنت عمار الغفطانية و هي أم أولاده ثلاث ، كان زهير يتحدث كثيرا في شعره الحروب عن داحس و الغبراء مشيدا بهرم بن سنان و الحارث بن عوف[2].

و من قصائده معلقته المشهورة :

أمنْ أمٌ أوْفى دمنة لم تتكلم بحومنة الدراج فالمتثلم

سعى ساعيا الغيظ بن مرة بعدها تنزل ما بين العشيرة بالدم[3]

هذه الأبيات جانب من معلقته بالإضافة إلى أقواله الحكيمة .

و تدل الدلائل على أنه عاش في سعة من المال مما ورثه من خاله و من غير شك أنه وثني مثل قومه، لكن نلاحظ عنده بعض أبيات يتحدث فيها اليوم الأخر و اليوم الحساب و العقاب، و له أبيات في الهجاء و السخرية كقوله:

و ما أدرى و سوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساه

فإن تكن النساء مخبات فخف لكل محصنة هداء[4]

[1] شوقي ضيف ، المصدر السابق ،ص285.

[2] محمد إلهام صالح::زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي ذو حكم ،journal-al hikmah،2012،ص94.

[3] مرجع السابق ،ص94.

[4] شوقي ضيف ،العصر الجاهلي ،ص217.

تميزت أشعره بالدقة و البراعة و الهدوء كان زهير من الشعراء المهذبين فصيح اللسان ، يتجنب الألفاظ الرديئة كان وصادقا فيما يذكره في شعره .

عاش زهير ابن سلمى طويلا مما نجد الحكمة تغلب في شعره .

تعددت أغراضه الشعرية من وصف الكرامة و شجاعة و الأخوة و المحبة و السلم و الرحمة،يعتبر زهير من شعراء الجاهلية و أشهرهم و قد سميت قصائده بالحوليات .فكان عمر ابن الخطاب يذكر زهير و يقول كان لا يعاظل وكان يتجنب وحشى الكلام و لم يمدح أحد إلا بما فيه.

ثم انتقل للحديث عن الأعشى ، فتحدث عن حياته التي كان ينفقها متنقلا في أنحاء الجزيرة ،ثم عرض ديوانه، و اضطر لبحثه من خلال رواية يكثر فيها الانتحال ، و تصادف أنه رواية شعره كانت مسيحية ، فنحل كثيرا من الأفكار المسيحية [1]،أما عن شعره كان طويلا يكثر فيه المدح و الهجاء ووصف خمر و غزل و كثرة التضمين .

و يقول في مديحه لقيس بن معديكرب:

وسعى لكندة سعى غير مُواكلٍ قيس فضر عدوّها و بنى لها

و أهان صالح ماله لفقيرها و أسى و أصلح بينها و سعى لها

فترى له ضُرا على أعدائه و ترى لنعمته على من نالها[2]

ينهي شوقي ضيف حديثه عن الشعراء ثم ينتقل إلى دراسة طائفة من الشعراء فدرس أولا الفرسان و هم قبيلة كانت تعيش الحروب، كانوا يحاربون الراجلين و كانت أشعارهم تدور حول القتال و الفخر و الكرامة ، و تصوير حروبهم و شجاعتهم و انتصاراتهم ،و بطولاتهم ،و عن خلقهم الرفيعة. ثم درس الصعاليك و هم الفقراء درس أشعارهم و التي كانت تدور حول الفقر و الجوع و يتغنون بمغامراتهم و نراهم في أثناء ذلك يتغنون بالكرم [3].ووقف عند النصارى من الشعراء أمثال عدى بن زيد و هو شاعر الحيرة المشهور .

عند انتهاء شوقي ضيف من الشعر الجاهلي و شعرائه انتقل للحديث في الفصل الثاني عشر عن النثر الجاهلي و ليس المقصود بالنثر ذلك النثر العادي الذي يتخاطب به الناس و إنما المراد به النثر الأدبي أو الفني ، و الواضح

[1] المصدر السابق ،ص428.
[2] المصدر السابق ،ص349.
[3] شوقي ضيف، المصدر السابق،، ص376.

أن العرب الجاهلين عرفوا الأمثال : قد سارع العرب إلى تدوينها منذ أوساط القرن الأول للهجرة إذ ألف صحارى العبد، و إذ انتقلنا إلى القرن الثاني نجد أن أمثال يكثر بسبب اهتمام علماء الكوفة و البصرة ، كانت هذه الأمثال تخالف نظام الصرف و النحو[1].ثم تحدث عن الخطابة :كانت الخطابة مزدهرة في العصر الجاهلي و كان خطبائها على حظ من الحرية ،و كانوا يخطبون في كل موقف .

و من خلال ما تطرق إليه نلاحظ أن الخطابة كانت مزهرة في العصر الجاهلي .

يواصل شوقي ضيف في هذا العرض لنثر الجاهلي و يطرق إلى سجع الكهان و هي طائفة تدعى الغيب، كانوا لا يتكلمون إلا بالسجع ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"إنما هذا من إخوان الكهان ، من أجل سجعه الذي سجعه"[2]. و ليس السجع فقط و إنما أيضا كثرة الإيمان بالكواكب و النجوم و الرياح و السحب[3].

و بهذا يكونوا شوقي ضيف أنهى رحلته التي كانت في العصر و يختم سلسلته المعنونة بتاريخ الأدب العربي بالعصر الجاهلي ، استطاع شوقي ضيف أن يتحدث عن العصر الجاهلي ممن حيث لغته و تقسيماته و الحياة الجاهلية و ما كان يسودها من آفات ...و تحدث عن قضية الانتحال و التدوين الشعر الجاهلي و عن خصائص الشعر الجاهلي، ثم تطرق إلى أربع شعراء جاهلين تحدث عنهم بأسلوب تاريخي علمي، ثم تحدث عن النثر الجاهلي و عن أنواعه و ختم هذه السلسة بالخاتمة جعلها حوصلة لما تطرق إليه في العصر الجاهلي ثم وضع تعليق للأدب الجاهلي.

[1] المصدر السابق ، ص 407.
[2] المصدر السابق ،ص 422.
[3] المصدر السابق ،ص423.

خاتمة عامة

من خلال عرضنا في المنهج التاريخي عند شوقي ضيف توصلنا إلى ما يلي:

-المنهج التاريخي هو منهج قديم يهتم بدراسة الظروف الخارجية المحيطة بالمؤلف،كالمكان و الزمان و العصر.

-المنهج التاريخي هو أحد المناهج السياقية الخارجية

-كانت الفترة الجنينية للنقد التاريخي عند العرب حيث كان للعرب السبق في ذلك إذ انتبهوا لأهمية عامل البيئة، الزمان و المكان في دراسة الأدب و الأدباء.

-من أهم رواد المنهج التاريخي عند الغرب نجد سانت بيف (Saint-Beuf)وهيبوليت تين (H-Tain)و عند العرب شوقي ضيف و طه حسين و ابن سلام الجمحي و ابن قتيبة .

-قام المنهج التاريخي على أساس الرومنسية و الفلسفة الجدلية و الواقعية النقدية .

- يساهم المنهج التاريخي في الكشف عن النظريات اللغوية التي اعتمد عليها السابقون كما تنوعت المصادر الأولية و الثانوية فيه.

-شوقي ضيف ظاهرة أدبية لا يعيدها التاريخ و ناقدا من طراز الرفيع.

-شوقي ضيف ظاهرة لا يعيدها التاريخ رغم أنه أديب و ناقد إلا أننا استفدنا منه في النحو و البلاغة

-نهج شوقي ضيف في تأريخه للأدب العربي منهج التقسيم عصور أدبية تبعا للتقسيمات السياسية للعصور، فقسم العصور الأدبية إلى خمس أقسام يبدأ أولها من العصر الجاهلي في حين ينتهي القسم الأخير في العصر الحديث.

-تقسيم شوقي ضيف للعصور الأدبية يتميز عن غيره، ممن اتبعوا المنهج التاريخي في دراسة الأدب، في أنه جمع بتأريخه بين عنصر المكان و الزمان.

-شوقي ضيف عالم موسوعي جليل وأستاذ جامعي أفنى عمره في كتابة و لم تقتصر مؤلفات في الأدب فقط بل تعدت ذلك ليكتب في نحو البلاغة و النقد والدراسات الإسلامية.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد أبو فضل :العصر الجاهلي ،الهيئة العامة المكتبة السكندرية ،القاهرة ، 1969ص33

2-ابن منظور :لسان العرب ،مجلد2 ،دار الفكر بيروت ،ط3،سنة 1999.

3-ابن قتيبة :الشعر و الشعراء، دار الثقافة بيروت،ط1980،4.

4إلهام رمضان هنية : تطور مفهوم الأدب :دراسة لغوية تاريخية ،2019

5-بوعافية زهرة ،شريفة قدواري ،دراق رانية :جهود طه حسين في النقد التاريخي ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية و آدابها ،جامعة آكلي محمد أولحاج ،بويرة ،2018/2017.

6-جميل حمداوي :المنهج التاريخي في نقد الأدب العربي ،ط1،سنة 1917.

7-جنات عبد السلام :المنهج التاريخي في الممارسة النقدية العربية العرب و تاريخ الأدب، لأحمد بوحسن أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية والأدب العربي ،مسار النقد الحديث و مناهجه،2015/2014

8-حسن الحاج حسن ،النقد الأدبي ،أثاره و أعلامه ،ط1

9-حياة بادة ، سلمى حريزي ،ماجدة قرفي ، هاجر علية ، مذكرة تخرج في اللغة العربية و آدابها بعنوان شوقي ضيف و النحو العربي بين التجديد و التيسير ،جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ،كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية ، سنة 2015،2014، 1437،1436.

10-حجازي سعيد سمير:إشكالية النقد الأدبي في النقد المعاصر،دار الطيبة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2004.

11-حمد بن عبد العزيز السويلم:معالم المنهج التاريخي عند النقاد السعوديين،جامعة القيصم ،كلية اللغة العربية و الدراسات الاجتماعية قسم اللغة العربية و آدابها ،2011،1434..

12-حميد الحمداني الفكر النقدي الأدبي المعاصر الطبعة 3معدلة وملحقة 2014 .

13-خمار عبد الفتاح:دلالة السياق في فهم نص سورة يوسف أنموذجا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب و اللغة العربية ،إشراف دندوقة فوزية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2014/2015.

14-سمير نعيم :المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية،القاهرة ،المكتبة العربية للأوفست ،ط5،سنة1992

15-شوقي ضيف:الوجيز في تفسير القرآن الكريم ،ط2، مصر ،دار المعارف.

16-شوقي ضيف :الحضارة الإسلامية من القرآن و السنة، مصر ،دار المعارف .

17-شوقي ضيف:معجزات من القرآن الكريم، ط2،مصر، دار المعارف.

18-شوق ضيف:محمد خاتم المرسلين ،مصر ،دار المعارف.

19-شوقي ضيف:تجديد النحو، ط4، مصر، دار المعارف .

20_-شوقي ضيف :تيسيرات لغوية ،ط4، مصر ، دار المعارف .

21-شوقي ضيف ،الرحلات ط3،مصر ،دار المعارف .

22-شوقي ضيف :الترجمة الشخصية ، ط1،مصر ، دار المعارف .

23-شوقي ضيف :العصر الجاهلي ،ط11، مصر ،دار المعارف .

24-صلاح فضل:مناهج النقد المعاصر ،ميريت للنشر و المعلومات الحيدرية القاهرة ،ط1،سنة2002.

25-طويرات فوزية :السياق و تجلياته : مذكرة مقدمك لنيل شهادة الماستر ،أكاديمي ،إشراف العمري ،جامعة محمد بوضياف، مسيلة 2017/2016

26-طه وادي :شوقي ضيف سيرة و تحية ،مكتبة لسان العرب ،ط1،سنة 2003.

27-عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، تحقيق حامد أحمد ظاهر ،دار الفجر التراث ط1.سنة 2004.

28-عبد الله خضر محمد :مناهج النقد الأدبي ،دار القلم للنشر و التوزيع،(د.ط)،بيروت لبنان ص19.

29-عبد الله محمد الرحمان علي البدوي : مناهج و طرق البحث الاجتماعي ،دار النشر البحيرة ،ط2،سنة 2007.

30-عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار مصرية لبنانية ،ط1،سنة 1995.

31-فاخر عاقل:أسس البحث العلمي، دار العلم للنشر، بيروت لبنان ،ط3،سنة 1988.

32-فاطمة عوض صابر علي خفاجة:أسس و مبادئ المنهج التعليمي،الإسكندرية ،مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ،ط1،سنة 2002.

33-محمد إلهام صالح::زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي ذو حكم ،journal-al hikmah،2012.

34-محامدية سمية : دور السياق في تحديد الدلالة ، مذكرة ماستر في الأدب و اللغة العربية ،إشراف ليلى كادة ،جامعة جامعة محمد خيضر، بسكرة ، سنة 2012.

35-نور الحكمة ، النابغة الذبياني و خصائص شعره دراسة تحليلية أدبية ،قسم اللغة العربية و كلية الآداب و العلوم الثقافية ،بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بماكسر ، .2014

36-وليد قصاب :مناهج النقد الأدبي الحديث ،دار الفكر دمشق ،ط2،سنة 2009.

37-يوسف وخليف، مناهج البحث الأدبي ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ،د ط، 2004 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهداء.....	3
شكر.....	4
مقدمة.....	أ
المدخل.....	9
الفصل الأول : المنهج التاريخي في الماهية و المنطق	
المبحث الأول: تعريف المنهج التاريخي و أصوله الغربية و العربية.....	14
المبحث الثاني :مبادئ و خطوات المنهج التاريخي	19
المبحث الثالث : مآخذ و ايجابيات المنهج التاريخي	25
الفصل الثاني :تاريخ الأدب العربي "عصر الجاهلي"عند شوقي ضيف	
المبحث الأول :حياة و نشأة شوقي ضيف و جوائزه.....	28
المبحث الثاني :مؤلفاته.....	30
المبحث الثالث كتاب شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي.....	32
الخاتمة	
الخاتمة.....	43
قائمة المصادر و المراجع	45
الملخص.....	49

الملخص:

يقدم هذا البحث دراسة حول المنهج التاريخي عند شوقي ضيف في تاريخ العصر الجاهلي،لقد تناولنا بحثنا بالمفاهيم الأولية للموضوع ، بحيث كان التناول يطل على مفهوم المنهج التاريخي من حيث النشأة و المفهوم و الخطوات الأصول العربية و الغربية ومبادئ و الايجابيات و المآخذ المنهج التاريخي.

و كانت الإطلالة التطبيقية حول التعريف بشوقي ضيف ة حياته و نشأته و مؤلفاته و جوائزه ،ثم دراسة كتابه تاريخ الأدب العربي "العصر الجاهلي" ، يؤرخ هذا الجزء العصر الجاهلي تأريخا مفصلا، يصور جوانبه الزمنية والاجتماعية و الاقتصادية و العقلية ،و تطور اللغة القرشية ، مع دراسة الشعر الجاهلي و مصادره و خصائصه الغنائية و المعنوية و اللفظية ،مع إفراد فصول لأربع شعراء جاهلين ، فصل لطوائف من الشعراء و فصل الأخير لنثر الجاهلي .

Summary :

This research presents a study on the historical methodology of Shuqi Dhaif in the history of the pre-Islamic era. We have approached our research with the initial concepts of the subject, focusing on the historical methodology in terms of its origin, concept, steps, Arab and Western foundations, principles, positives, and criticisms of historical methodology. The practical aspect included introducing Shuqi Dhaif, his life, upbringing, works, and awards, followed by a study of his book "History of Arabic Literature: The Pre-Islamic Era." This part chronicles the pre-Islamic era in detail, depicting its chronological, social, economic, and intellectual aspects, the evolution of the Quraish language, studying pre-Islamic poetry, its sources, its lyrical, moral, and linguistic characteristics, with dedicated chapters to four pre-Islamic poets, a chapter on various poetic factions, and a final chapter on pre-Islamic prose.